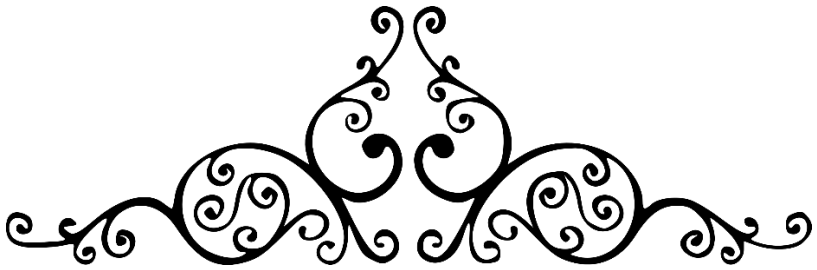

حقيقة الروح عند الشيخ المظهري دراسة مقارنة مع المعتزلة والأشاعرة

.....

أ . م . د . أحمد كامل سرحان العيساوي

م . د . عمر متعب نايف السامرائي

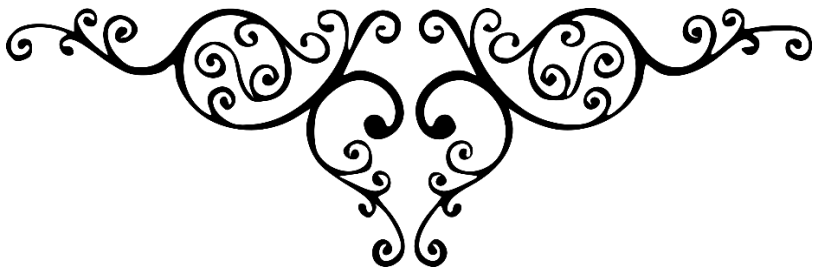

الملخص

احتوى هذا البحث على مسألة من المسائل العقدية التي وردت في كتاب (التفسير المظهري) للإمام الشيخ محمد ثناء الله النقشبندي العثماني المتوفي سنة (١٢٢٥ه) والذي يُعد هذا الكتاب تفسيراً لكتاب الله عز وجل ، إذ كشفت الدراسة بأنَّ الشيخ المظهري عالم بارز وجامع لأصناف العلوم من نحو، ولغة، وبلاغة، وتفسير، وفقه، وعقيدة، وعلوم حديث، وقد تميز أسلوب الشيخ المظهري بسهولة العبارة، ووضوحها، وبالسعة في عرض المادة العلمية بما يضمن شمول كل جوانب تلك المادة العلمية ، ولم يكن متشدداً لآراء الماتريدية ، فهو رحمه الله كثيراً ما يستشهد بآراء الأشاعرة ، وفي الوقت نفسه لم يكن متساهلاً فيما يراه غير صواب ، وكان الشيخ المظهري يقطع بصحة ما ذهب إليه الأشاعرة ، والماتريدية، ويجعل رأيهم هو الصواب، وما سواه لا يَعْتَدُّ به ، وقد اعتمد على طرائق النقل المعروفة لدى العلماء، منها النقل بالنص، والنقل بالمعنى، وكان دقيقاً أميناً في نقله، وكان البحث مقسم مبحثين، تعقبها خاتمة، ففي المبحث الأول تضمن حياة الشيخ المظهري، وأما المبحث الثاني فقد تضمن الكلام على حقيقة الروح عند الشيخ المظهري دراسة مقارنة مع المعتزلة والأشاعرة.

Abstract

This research contains one of the doctrinal issues contained in the book (Interpretation of the appearance) of Imam Sheikh Muhammad Thana Allah Naqshbandi Ottoman dead in (1225 A.H), which is an interpretation of the book of Almighty Allah, the study reveals that Sheikh Almazhiri prominent scientist and collector of science Towards, language, rhetoric, interpretation, and jurisprudence, doctrine, and modern science, the style of Sheikh manifestation easily distinguished phrase, clarity, and capacity in the presentation of scientific material to ensure the inclusion of all aspects of that scientific material, and was not hard-line views Matredip, it is Allah's mercy often He cites the opinions of the poets, and at the same time did not Be lenient in what he sees is not right. Sheikh al-Mazaheri interrupts the validity of what went to the poets, and Matred, and makes their opinion is right, and others not counted, and has relied on the methods of transport known to scientists, including text and transport in the sense, and was accurate honest.

المقدمة

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلامُ على أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ سيِّدِنا مُحَمَّدْ الأَمِينِ فَاتِحِ بَابِ العِلْمِ وَعَيْنِ اليَقِيْنِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم، وَعلى آله وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلى نَهْجِهِ وَاقْتَفى أَثَرَهُ إلى يَوْمِ الدين.

أَمّا بَعْدُ :

فَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ؛ أَنَّ مِنْ أَشْرَفِ العُلُومِ، وأَرْفَعُها شَأناً ؛ عِلْمُ التَوْحِيدِ؛ لأَنَّهُ أَصْلُ الدِّينِ الإسْلامِي ؛ وَلا يَقْبَلُ اللهُ عَمَلَ عَامِلٍ اسْتَنَدَ إلى عَقِيدَةٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ ، وَقَدْ حَظِيَ عِلْمُ العَقِيدَةِ بِدِرَاسَاتٍ رَائِدَةٍ ، وَجُهُودٍ عِلْمِيَّةٍ جَلِيلَةٍ ، إذْ سَخَّرَ اللهُ تَعالى العُلَمَاءَ الأُمَناءَ، فَأَسْبَغُوا عَلَيهِ غِطَاءَ العِنايَةِ الوَارِفَ ، بِأَقْلامِ الدِّرَايَةِ والمَعَارِفِ ؛ فَانْكَبُوا بِكُلِّ ما أُوتُوا مِن قُوَّةٍ على حَمْلِهِ ، بِهِمَمٍ بَعِيدَةِ المَرَامِي ، وَعَظِيمَةِ المَسَاعِي ، فَجَعَلُوها مُوَطَّدَةَ القَواعِدِ ، رَاسِيَةَ الدَّعَائِمِ، وَظاهرة المَعَالِمِ ، حَتَّى أَبْرَقَ بَارِقُهَا ، وَقَرُبَ بَعِيدُها ، رَاقِيَةً مِنَ المَجِدِ أَعْلَى قِمَمِهِ ، فَهَذا هُوَ عِلْمُ العَقِيدَةِ ، الذِي هُوَ بِحَقٍّ أَوْثَقُ العُلُومِ بَحْثاً ، وَأَعْمَقُها نَظَرَاً .

والتاريخ الإسلامي يثبت حقيقة مؤكدة وهي ان ظهور أي مذهب من المذاهب الإسلامية او مدرسة فكرية او كلامية في عصر من العصور كان يقابله ظهور مذهب آخر او مدرسة أخرى تقف معه او معها على كفتي ميزان كلما ثقلت أحداهما خفت الأخرى، وذلك كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية، وهذه المدارس نراها توافقت واختلفت في بعض المواقف والآراء حول بعض المسائل العقدية، ومنها مسألة الروح، هذا وقد اخترت البحث الموسوم بـــ (حقيقة الروح عند الشيخ المظهري دراسة مقارنة مع المعتزلة والأشاعرة) وقد قسمته الى مبحثين.

المبحث الأول : سيرة حياة المظهري

المطلب الأول : حياته الشخصية.

المطلب الثاني : حياته العلمية.

المبحث الثاني : الروح عند الشيخ المظهري والمعتزلة والأشاعرة.

المطلب الأول : تعريف الروح .

المطلب الثاني : الروح في القرآن والسنة.

المطلب الثالث : حقيقة الروح .

المطلب الرابع : آراء العلماء في الروح والنفس ورأي المظهري فيه .

الخاتمة.

ختاماً أقولُ : هذا جهدُ المُقلِ، وما كانَ فيهِ من صوابٍ فمنِ الله ثُمَّ ممن علمني، وإن كانَ غَيرَ ذلكَ فمن تقصيري والشيطانِ، واللهَ أسألُ أن يجعلَهُ خالصاً لوجههِ الكريمِ إنهُ خيرُ مسؤولٍ، اللهمَّ إن أصبتُ فأعِنِّي ، وإن أخطأتُ فاغفر لي ، إنكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ الأكملانِ الأتمَّانِ على سيدنا محمد خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين .

المبحث الأول :

سيرة حياة المظهري

المطلب الأول :

حياته الشخصية

أولاً : اسمه ونسبه :

هو الشيخ الكبير القاضي محمد ثناء، ، بن حبيب، ، بن هداية، ، بن الشيخ عبد الهادي ، بن الشيخ عبدالقدوس، بن الشيخ خليل ، بن الشيخ المفتي عبد السميع، بن الشيخ حبيب، ابن خواجه[1] محفوظ ، بن خواجه أحمد ، بن خواجه إبراهيم ، بن الشيخ محمد جلال الدين المعروف بكبير الأولياء ، بن خواجه محمود ، بن خواجه يعقوب ، بن خواجه عيسى ، بن خواجه اسماعيل ، بن خواجه محمد ، بن بدر الدين ، بن خواجه أبوبكر ، بن صدر الدين خواجه علي ، بن شمس الدين خواجه عثمان ، بن نجم الدين خواجه عبدالله ، بن شهاب الدين خواجه عبدالرحمن الثاني بن زين الدين خواجه عبدالعزيز السرخسي ، بن فخر الدين خواجه خالد ، بن ضياء الدين خواجه وليد ، بن قطب الدين خواجه عزيز الكبير ابن ركن الدين خواجه عبدالرحمن أكبر، بن علاء الدين خواجه عبدالله الثاني ، بن عليم الدين خواجه عبدالعزيز ، بن حسام الدين خواجه عبدالله الكبير ، بن خواجه عمر عثمان ، بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه [2] .

ثانياً : لقبه :

لقب رحمه الله في حياته بألقاب تدلُّ على علوِّ منزلتِه، ورِفْعةِ مَكانتِه التي بلغها ومنها :

كان يسميه الشيخ عبدالعزيز[3] (ببيهقي الوقت) نظراً إلى تبحره في الفقه والحديث، كما لقبه شيخه ميرزا جانجانان مظهر بـ (علم الهدى) [4] .

ثالثاً : نسبته :

ينتسب القاضي محمد ثناء، إلى عدة نسب ومنها :

الهندي نسبة إلى بلده الهند، والحنفي نسبة إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، والنقشبندي نسبة إلى الطريقة النقشبندية التي أخذها من شيوخه، والمظهري نسبة إلى شيخه ميرزا جانجانان مظهر[٥] الذي ألف التفسير من أجله [٦]، والباني بتي نسبة إلى مدينة باني بت الشهيرة [٧]؛ التي ولد ونشأ فيها، وهي بلدة بالقرب من دلهي، وهو عربي الأصل من ذرية الشيخ جلال الدين العثماني المعروف بكبير الأولياء[٨].

رابعاً : مولده :

ولد القاضي رحمه الله في مدينة باني بت، فقد وجد على الصفحة الأولى من (التفسير المظهري) المطبوع في لاهور باكستان : (ولد رحمه الله تعالى في ١١٤٣ هـ، أو قبله بسنة، أو سنتين) [٩].

خامساً : نشأته

نشأ القاضي رحمه الله في مدينة باني بت، فَحَفِظَ القرآن وعمره سبع سنين، واشتغل بعده بأخذ العلوم النقلية والعقلية فتبحر فيها، ثُمَّ أرتحل إلى دهلي فلزم العلامة وليَّ، المحدث الدهلوي [١٠] فسمع الحديث منه بتمامه وكماله، وتفقه فيه، وأخذ الطريقة العالية النقشبندية أولاً من شيخ الشيوخ مولانا خواجه محمد عابد السنامي [١١] .

ثُمَّ انسلك بخدمة مولانا الشيخ ميرزا جانجانان مظهر، ثم رجع إلى وطنه وأقام به وأفنى عمره الشريف في نشر العلوم، وفصل الخصومات، وإفتاء الأسئلة، وألف كتباً عدة في التفسير والفقه وغيرهما [١٢].

أما والدته (بادشاه بيكم) فهي أيضا كانت عابدة زاهدة، وهي بنت ثري من الأثرياء شمس الدولة لطف الله خان صادق ، يصل نسبه إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه [١٣].

فقد نشأ الشيخ المظهري في أسرة علمية دينية ، وكان بفضل، ثُمَّ برعاية أبويه الكريمين الفاضلين حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز السابعة من عمره ، وأكمل دراسته الشرعية في الثامن عشر من عمره [١٤] .

يقول الشيخ المظهري رحمه الله : (كان في سلسلة آباء الفقير التعليم والتعلم للعلوم الظاهرة بكثرة، ومن المشهور أن الشيخ جلال الدين قدس سره قال لابنه ـخواجه إبراهيم: يكون في ذريتك ـ إن شاء الله ـ علماء دائما" فبفضل الله ثم بدعائه لم ينقطع العلم الظاهري في ذريتهم) [١٥] .

سادساً : وفاته :

كان الشيخ المظهري رحمه الله مُقْبِلاً إلى عز وجل، وأفنى حياته في طاعة ،، وأجهد نفسه في طلب العلم وتدريسه ونشر العلوم إلى أنْ أدركته المنية فتوفي سنة (١٢١٦ه) [١٦]، وكتب على غلاف التفسير المظهري تاريخ وفاة القاضي : غرة رجب المرجب ، سنة (١٢٢٥هـ) ألف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة على صاحبها التحية، وأنَّ علماء الهند الذين ترجموا له يذكرون أنَّه توفي في غرة رجب سنة (١٢٢٥هـ) الموافق (١٨١٠م)، في بلدة باني بت [١٧].

والذي أرجحه هو وفاته بتاريخ (١٢٢٥ه) ؛ لأنَّ رواية أهل بلده ليس كغيرهم .... والله أعلم .

المطلب الثاني:

حياته العلمية

كان للإمام المظهري رحمه الله مكانةٌ عظيمةٌ، ومنزلةٌ رَفيعةٌ عند العلماءِ في ذلك الوقت ، وذلك بما حباه، تعالى به من غزارةِ علمِهِ، وحِدَّة ذكائِهِ، وقوَّةِ فطنتِهِ، وكثرةِ مُصنفاتِه، وذلك في علم التفسير والفقه وأصوله، والحديث، والتصوف، والعقيدة، والسيرة وغير ذلك ، وأيضاً دفاعِه عن عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ، وردَّ أباطيلَ الملاحِدةِ، والفلاسِفةِ، وأصحابِ المَذاهبِ الباطِلةِ من خلال تفسيره [١٨].

أولاً : طلبه للعلم .

إنَّ القاضي كان من أسرة علمية ، حيث أنَّ والده، وجده، وأخاه كانوا قضاة، فقد بدأ دراسته في سن مبكر، وأنَّه أكمل حفظ كتاب عز وجل وهو في السابعة من عمره، وفرغ من تحصيل العلوم الشرعية وله ثماني عشرة سنة[١٩] .

يقول العلامة عبد الحي الحسني [٢٠] : (حفظ القرآن ، وقرأ العربية أياماً على أساتذة بلده ، ثُمَّ دخل دهلي وتفقه على الشيخ ولي، بن عبد الرحيم الدهلوي وأخذ الحديث عنه، وله من العمر ثماني عشر عاماً) [٢١] .

وقال الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي [٢٢] : (إنَّه كان متفرداً في أقرانه في التقوى والديانة، وكان شديد التعبد، يصلي كل يوم مائة ركعة، ويقرأ من القرآن الكريم حزباً من أحزابه السبعة مع اشتغاله بالذكر والمراقبة وتدريس الطلبة وتصنيف الكتب وفصل القضايا) [٢٣] .

ثانياً : رحلاته .

لم يذكر المترجمون أي رحلة علمية للقاضي غير سفره إلى دهلي وحسب تصريح القاضي نفسه ، كانت تلك الرحلة لطلب المعاش لا لطلب العلم [٢٤] .

فالقاضي رحمه الله تعالى بعد أن أكمل دراسته سافر إلى دلهي ليتوسط جده لطف، خان لدى ولاة الأمور للحصول على وظيفة رسمية [٢٥] .

يقول القاضي المظهري رحمه الله : (مكثت في دلهي عند جدي للحصول على العمل ووظيفة ملكية) [٢٦] .

ويقول أيضاً : (الفقير، وأخو الفقير، وأبوه، وجده ابتلوا بخدمة القضاء) [٢٧].

وبما أن أسرة القاضي كانت أسرة علمية ، إذ إن والده وجده وأخاه كانوا قضاة، فقد عين الشيخ المظهري رحمه الله قاضياً في عهد أحمد شاه سنة (١١٦١هـ) [٢٨].

ثالثاً : شيوخه .

قدر، للشيخ القاضي ثناء، الاستفادة من كبار العلماء، وأجلاء النبلاء، وعلى رأسهم عالمان من أعلام الإسلام في الهند، وكان لكل واحد منهم تأثير في تكوين شخصية القاضي وهم :

١- الشيخ ولي، بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي المتوفى سنة (١١٧٦هـ) الذي أخذ عنه المظهري علم الحديث [٢٩].

٢- الشيخ مولانا خواجه محمد بن عابد السنامي الحنفي النقشبندي اللاهوري توفي سنة (١١٦٠ه)، الذي أخذ عنه الطريقة النقشبندية [٣٠] .

٣- الشيخ المحدث الفقيه شمس الدين حبيب، ميرزا جانجانان بن ميرزا جان عبد السبحان العلوي الدهلوي مظهر النقشبندي الهندي المتوفى سنة (١١٩٥هـ)، وقد ألف المظهري هذا التفسير الذي بين أيدينا لتذكرة شيخه ميرزا جانجانان [٣١] .

٤- الشيخ المقرئ صالح المصري [٣٢] .

رابعاً : تلاميذه .

١- أخوند ملا نسيم، فقد درس على يد القاضي (الهداية) و (ومشكاة المصابيح) وغيرهما من الكتب .

٢- الشيخ عين الدين .

٣- علي رضا خان .

٤- محمد خان .

٥- خواجه عبدالله [٣٣]،[٣٤].

خامساً : مؤلفاته .

لقد ألف القاضي كتباً كثيرة مع اشتغاله بمهمة القضاء، وله مصنفات عظيمة في الفقه، والتفسير، والزهد، وغيرها ، وسنذكر أسماء بعض مؤلفاته فيما يلي :

١- أخذ أجرت برخواندن قرآن (أخذ الأجرة على قراءة القرآن) مطبوع .

٢- آراضي هند أورأسكا شرعي حكم (حكم الشرع في أراضي الهند) مطبوع.

٣- إرشاد الطالبين، مطبوع .

٤- تذكرة الأنساب، مخطوط .

٥- تذكرة المعاد، مطبوع.

٦- تذكرة الموتى والقبور، مطبوع.

٧- التفسير المظهري، نسبة إلى شيخه مظهر جان جانان، ويعتبر من أفضل ما كتبه علماء المذهب الحنفي في التفسير في القرون الأخيرة، وهو مطبوع في اللغة العربية.

٨- ما لابُدَّ منه أحكام ومسائل فقه حنفي، في اللغة الفارسية مطبوع، تحقيق : أبو الحسين عبدالمجيد مرادزهى خاشى، طهران – ايران، دط، (١٤١٥ه).

٩- مكاتيب در تصوف (رسائل في التصوف) مطبوع.

١٠- نسب أطهر، وأزواج مباركه، وأولاد عالي كوهر سرور عالم صلى الله عليه وسلم (نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه، وأولاده) مخطوط .

١١- وصيت نامه، مطبوع.

وإنَّ المخطوطات المنسوبة للشيخ المظهري كلها موجودة في مكتبة الشيخ أبي الحسن زيد الفاروقي رحمه الله في مدينة (دلهي) بالهند، أمَّا المطبوعات فهي متداولة في كثير من مكتبات الهند وباكستان[٣٥].

سادساً : اتجاهه الكلامي ومذهبه الفقهي .

إنَّ الشيخ المظهري رحمه الله تعالى من أهل السنة والجماعة، وهو يُعدُّ من المدرسة الماتريدية، وخير دليل على هذا هو موافقته لآراء الماتريدية وأخذه بآرائهم ؛ كما في مسألة الصفات إذ يَعدُّ صفة (التكوين) صفة ثامنة لله تبارك وتعالى كما ذهب إليه الماتريدية [٣٦] [٣٧]، وإنَّ الشيخ المظهري أخذ وأعتمد على ما جاء في كتابَيْ بحر العلوم، ومدارك التنزيل، للإمام النسفي [٣٨][٣٩]، كما أخذ عن الإمام ابن الهمام[٤٠]،[٤١]، وهذان الإمامان من المدرسة الماتريدية.

وأمَّا مذهبه الفقهي فهو (حنفي) المذهب ؛ ولهذا أشتهر بهذا اللقب ؛ ولقب بالقاضي محمد ثناء، العثماني الهندي الحنفي النقشبندي المظهري الباني بتي[٤٢].

سابعاً : ثناء العلماء عليه .

إنَّ المظهري رحمه الله من علماء القرن الثالث عشر للهجرة، الأجلاء في الهند، فقد حفظ العلوم النقلية والعقلية، فكان رحمه الله فقيها، أصولياً ، مفسراً ، مصنفاً ، صاحب علم وفضل ، وزهد وورع ، وقد أثنى عليه كثير من العلماء ، منهم مشايخه ومعاصروه ، كما أثنى عليه العلماء الذين جاءوا بعده ، واعترفوا له بالعلم والفضل[٤٣] ، وفيما يلي أقوال بعض العلماء فيه :

قال فيه العلامة عبد الحي الحسني : (الشيخ ، الإمام ، العالم الكبير ، العلامة ، المحدث ، العثماني ، الباني بتي، أحد العلماء الراسخين في العلم) [٤٤].

وقال شيخه مظهرجان جانان في حقه : (إنَّ مهابته تغشى قلبي لصلاحه وتقواه وديانته ، وإنَّه مروّج للشريعة ، ومنوّر للطريقة ، متصف بالصفات الملكوتية تعظمه الملائكة ويقول : إذا سألني، عن هدية أقدمها إلى جنابه قدمت ثناء،) [٤٥] .

وقال فيه الشيخ محسن بن يحيى الترهتي [٤٦] : (كان فقيهاً ، أصولياً ، زاهداً ، مجتهداً ، له اختيارات في المذهب ، ومصنفات عظيمة في الفقه ، والتفسير ، والزهد ، وكان شيخه المظهر يفتخر به) [٤٧] .

المبحث الثاني :

الروح عند الشيخ المظهري والمعتزلة والأشاعرة

المطلب الأول :

تعريف الروح

أولاً : الرُّوح لغةً:

الروح : مفرد، جمعه أَرواحٌ، والرُّوحُ : النفس التي يحيى بها البدن يذكر ويؤنث، يقال خرجت روحه، أي : نفسه، والجمع أرْوَاحُ ، ويسمى القرآن روحاً، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾[الشورى: من الآية٥٢]، وعيسى وجبريل عليهما السلام رُوحاً، والنسبة إلى الملائكة والجِنِّ روحاني بضم الراء، والجمع روحانيون، وتأْويلُ الروح أَنه ما به حياةُ النفْس [٤٨].

الرُّوح في الاصطلاح :

عرف النظام[٤٩] الروح بقوله : (إن الروح جسم لطيف مشابك للبدن مداخل للقلب بأجزائه مداخلة المائية في الورد والدهنية في السمسم والسمنية في اللبن) [٥٠]، وقال أيضاً : (الروح هي جسم وهي النفس وأن الروح حي بنفسه)[٥١].

ونرى من المعتزلة أبو علي الجبائي إذ عرفَّ الروح بانها : (جسم وأنها غير الحياة والحياة عرض ويعتل بقول أهل اللغة : خرجت روح الإنسان ، فزعم أن الروح لا تجوز عليها الاعراض) [٥٢] .

وقد عرف الإمام الغزالي رحمه الله [٥٣] بقوله : (هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، وهو الذي أراده الله تعالى بقوله:﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ [الاسراء: من الآية٨٥]) [٥٤]، وقال أيضاً في تعريف الروح : (البخار

اللطيف الذي يصعد من منبع القلب، ويتصاعد إلى الدماغ بواسطة العروق أيضا إلى جميع البدن فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده عملاً، وهو مَرْكَب الحياة، فهذا البخار كالسراج والحياة التي قامت به كالضوء، وكيفية تأثيره في البدن ككيفية تنوير السراج أجزاء البيت) [٥٥] .

أما الإمام الرازي رحمه الله[٥٦] فيعرفه بقوله: (وأما الروح هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث إلا بمحدث قوله: كُنْ فَيَكُونُ) [٥٧].

وقال الراغب الأصفهاني رحمه الله [٥٨]: (هو جوهر له ثواب وعقاب بعد مفارقة البدن إلى أن يعيده الله تعالى في البدن يوم القيامة) [٥٩] .

وعرفها الإمام الباجوري رحمه الله [٦٠]بقوله : (إنها جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الأخضر) [٦١] .

أما الشيخ المظهري فقد عرف الروح بقوله : (ان الروح امر مجرد ليس من قبيل الأجسام ولا يحيط به علم العوام) [٦٢] .

ومن خلال تعاريف العلماء للروح، فنرى التعريف اللغوي هو مكمل للتعريف الاصطلاحي في كون الروح هي التي يحيا بها البدن، وهو جوهر مجرد غير البدن، ولا يحدث هذا الجوهر إلا بمحدث قوله : كُنْ فَيَكُونُ.

المطلب الثاني :

الروح في القرآن والسنة

إن كلمة الروح وردت في القرآن والسنة ودلت على معانٍ عدة منها :

١- القرآن، سمى الله القرآن روحاً [٦٣]، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾[الشورى: من الآية٥٢] ، قال المظهري : (سماه روحا لان القلوب يحيى به كما يحيى الأبدان بالأرواح) [٦٤] .

٢- الخلق، أي من خلق الله وتكوينه، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ ﴾[النساء: الآية١٧١]، أي : خلق منه، قال مجاهد رحمه الله في قوله: ﴿ وَرُوحٞ مِّنۡهُ ﴾، (أي : ورسوله منه، وقال غيره: ومحبة منه، والأظهر الأول وهو أنه مخلوق من روح مخلوقة وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف، كما أضيفت الناقة والبيت إلى الله)[٦٥]، وقال المظهري : (يعني رحمة منه، وقد كان رحمة لمن اتبعه وأمن به، وقيل الروح الوحي الى مريم بالبشارة والى جبرئيل بالنفخ والى عيسى ان كن فكان، وقيل أراد بالروح جبرئيل، وهو معطوف على الضمير المستتر في القاها، ويجوز العطف للفصل يعني القاها الله سبحانه الى مريم وألقاه جبرئيل بأمره، أسند الإلقاء الى الله سبحانه لكونه امرا والى جبرئيل لكونه فاعلاً، او الى الله لكونه خالقا والى جبرئيل لكونه كاسبا) [٦٦].

٣- النفخ، أي : الرُّوح التي تُنفَخُ في الإنسان في بطن امه، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾[السجدة: الآيات ٧-٩]، يقول المظهري : (أي : الإنسان قوّمه بتصوير أعضائه على ما ينبغي ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ ﴾ أي: في الإنسان ﴿ مِن رُّوحِهِۦۖ ﴾ الضمير اما راجع الى الإنسان، أو إلى الذي احسن خلق كلّ شيء تشريفا وإظهارا بانه خلق عجيب له شأن عظيم ممكن له نسبة بما لا مثل له ولا كيف) [٦٧]، قال الزمخشري: (دل بإضافة الروح إلى ذاته على أنه خلق عجيب لا يعلم كنهه إلا هو ، كقوله :

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[الإسراء: الآية ٨٥]، كأنه قال : ونفخ فيه من الشيء الذي اختص هو به وبمعرفته)[٦٨].

٤- النبوة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، حيث ينقل المظهري قول ابن عباس رضي الله عنه بقوله: (قال ابن عباس : إنه النبوة)[٦٩].

٥- اسم الله الأعظم، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ﴾[البقرة: من الآية٨٧] ، قال المظهري : (وقيل : المراد بالروح اسم الله الأعظم الذي كان عيسى يحييّ به الموتى ويريَّ الناس العجائب) [٧٠] .

٦- الوَحْيُ[٧١]، كقوله تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ ﴾[النساء: من الآية١٧١]، وقوله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾[الشعراء: الآية١٩٣] ، قال المظهري : (نزل بالقران الرّوح الامين يعني جبريل عليه السلام، وهو أمين الله على الوحي الى الأنبياء) [٧٢] .

٧- الانجيل : قال المظهري : (وقيل : المراد به الإنجيل نظيره أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا، فان كتاب الله تعالى سبب لحياة القلوب) [٧٣] .

إن معاني الروح التي اطلقها القرآن وأطلقتها السنة، وبحثها العلماء هي من باب المجاز، حيث يقول الرازي رحمه الله : (أن إطلاق اسم الروح على جبريل وعلى الإنجيل وعلى الاسم الأعظم مجاز ؛ لأن الروح هو الريح المتردد في مخارق الإنسان ومنافذه ومعلوم أن هذه الثلاثة ما كانت كذلك إلا أنه سمي كل واحد من هذه الثلاثة بالروح على سبيل التشبيه من حيث أن الروح كما أنه سبب لحياة الرجل، فكذلك جبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم، والإنجيل سبب لظهور الشرائع وحياتها، والاسم الأعظم سبب لأن يتوسل به إلى تحصيل الأغراض) [٧٤] .

أما أرواح بني آدم فلم توجد تسمية لها في القرآن إلا بالنفس، وذلك كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: الآية٢٧]، وقال تعالى : ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾[القيامة: الآية٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾[يوسف: الآية٩٣] ، وقال تعالى : ﴿ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ﴾ [الأنعام: الآية٩٣]، وقال

تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾[الشمس: الآية٧] ، وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[آل عمران: الآية١٨٥] ، والله أعلم.

المطلب الثالث :

حقيقة الروح

لقد بحث العلماء عن حقيقة الروح المسؤول عنها في القرآن الكريم، فأستدل الشيخ المظهري على بيان معنى الروح المسئول عنها بما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال : (بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حَرْث ، وهو يتوكأ على عسيب معه ، فمر على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح وقال بعضهم : لا تسألوه لا يجيء الا بشيء تكرهونه فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت فقلت : انه يوحى اليه فقمت فلما انجلى عنه الوحي قال : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾) [٧٥] .

قال القاضي عبدالجبار : (إن المراد أنهم سألوه عن الروح ولماذا يحتاج الحيّ منا إليها فبيّن تعالى أن ذلك ممّا لا يعلمه إلا اللهّ تعالى ولم يسألوه عن نفس الروح ما هو)[٧٦].

بينما نرى الغزالي يقول في حقيقة الروح : (وهو أمر عجيب رباني تعجز أكثر العقول والأفهام عن إدراك حقيقته) [٧٧] .

وقال الرازي في حقيقة الروح : (أن عقول الخلق قاصرة عن معرفة حقيقة الروح فقال: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾) [٧٨] .

وذهب الحافظ ابن حجر، إلى أن حقيقة هذه الروح المسؤول عنها مما استأثر الله تعالى بعلمه لقوله تعالى : ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ ، حيث يقول : (كأنه قال: هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه، ولها تأثير في إفادة الحياة للجسد، ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه، وقد سكت السّلف عن البحث في هذه الأشياء، والتعمق فيها) [٧٩] .

وقد فسر المظهري قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾ حيث يقول : (أي الّذي يحيى به بدن الإنسان ويدبره ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى ﴾ ، أي من الإبداعيات الكائنة بقوله : كن، من غير مادة ولا ولد عن أصل، كأعضاء الجسد ولما كان هذا غاية البيان باللسان على قياس فهم السائلين بحيث يحصل به امتياز الروح عن سائر الماديات، ولم يكن مفيدا للعلم بحقيقته المسؤولة بقولهم وما الروح اعتذر عنه وقال : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم ﴾ ايها السائلون ﴿ مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ بالأشياء الكائنة ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴾)[٨٠].

ويقول الشيخ المظهري عن حقيقة الروح : (وقد أدرك اصحاب البصائر[٨١] حقيقة الروح وظهر لهم ان لكل انسان خمسة من الأرواح العلوية، والروح السفلى المسمى بالنفس سادسها، والخمسة القلب والروح والسر والخفي والأخفى، يمتاز عندهم كل منها عن الاخر ذاتا وصفاتا) [٨٢] .

وقد بين الشيخ المظهري رأيه بحقيقتها، وذلك بأنه ليس لأحد العلم في حقيقتها حيث يقول : (لم يؤت البشر العلم بحقيقة الروح) [٨٣].

ولم يرد في الدين نص واضح صريح يشرح حقيقتها، ويحدد وجودها، وكانت في نظر الدين كغيرها من سائر الحقائق الكونية، تركت للبحث البشري يبحث عنها، ويصيب ، أو يخطئ على حد سواء [٨٤] .

فالروح هي أمر عظيم وشأن كبير، وهي من أمر الله تعالى، تركها الله مبهمة ؛ ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها ، وإذا كان الإنسان في معرفة نفسه هكذا كان بعجزه عن إدراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى أولى[٨٥] .

من هذا يعلم أن الشيخ المظهري رحمه الله وفق لبيان حقيقة الروح في كونها مخلوقة لله كسائر مخلوقاته، وهي من الإبداعيات الكائنة بقوله : كن، من غير مادة، أي : من عالم الأمر، وليس من عالم الأسباب والمسببات بما جرت عليه العادة، كخلق الإنسان من سلالة من طين، ومن ذكر وأنثى، فالأشياء تكون من عالم الأسباب والمسببات، أو من عالم الأمر كالروح وآدم وعيسى، والمعجزة الخارقة للعادة، وأن أمرها وحقيقتها مبهمة، وهي من أمر الله تعالى، وذلك كما قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الاسراء:

الآية ٨٥]، وهذا ما ذهب إليه الشيخ المظهري رحمه الله، وهو بهذا وافق المعتزلة والأشاعرة والماتريدية [٨٦] في بيان حقيقتها.

المطلب الرابع :

آراء العلماء في الروح والنفس ورأي المظهري فيه

إن الإنسان مركب من عنصرين، من قبضة الطين ونفخة الروح، فالطين تعبير عن الجسد، ونفخة الروح هي التي تسمو به إلى الملأ الأعلى، ولو أراد الله تعالى ان يكون الإنسان روحياً لخلقه كالملائكة، ولو أراده أن يكون طينياً ؛ لكان شأن البهائم التي تستجيب لغرائزها، ولكن جاء مركب بين هذين العنصرين [٨٧]، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [السجدة : الآيات ٧ – ٩].

الروح والنفس عند المعتزلة .

إن الروح التي عظم الله تعالى أمرها بقوله : ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّى ﴾ [الاسراء : من الآية ٨٥]، فهي عند المعتزلة النفس الداخل والخارج بالانقباض والانبساط، وأن الانسان متى عرض له الموت بادر روحه وفنى، وبقى القالب بعد تلاشيه على هيئة تركيب، ثم يستحيل إلى جوهر الأرض إلى أن يجمع الله أجزاؤه في النشأة الاخرة فيخلق فيه الحياة [٨٨] .

فالروح عندهم هي الحياة [٨٩]، حيث قال القاضي عبدالجبار : (اعلم أن الذي يدخل في جملة الحي هو ما حَلَّه الحياة دون غيره، ولذلك قلنا إن الشعر والعظم والدم ليست من جملة الحي، من حيث عُلِم من حالها أن الحياة لا تحلها) [٩٠] .

وقال النظام : (إن الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة ومشيئة وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل) [٩١]، وقال ايضاً : (إن الإنسان هو الروح) [٩٢] .

وذهب شيخ المعتزلة أبو الهذيل [٩٣] إلى أنَّ النفس معنى غير الروح ، والروح غير الحياة ، والحياة عنده عرض كما أنَّ الروح عند عامة المعتزلة هي عرض من الأعراض ، وزعم أنه يجوز أن يكون الإنسان في حال نومه مسلوب

النفس والروح دون الحياة[٩٤]، واستدل بقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [الزمر : من الآية ٤٢].

أما الزمخشري فلا يفرق بين النفس والروح[٩٥]، وذلك كما يقول : (التوفي استيفاء النفس وهي الروح) [٩٦]، وقال أيضاً : (النفس الروح) (٩٧) .

واستدل بما يأتي :

١- قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر : من الآية ٤٢].

٢- وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر: الآيتان ٢٧ – ٢٨].

وكان الاصم [٩٨] لا يثبت الحياة والروح شيئا غير الجسد، ويقول : ليس أعقل الا الجسد الطويل العريض العميق الذى اراه واشاهده [٩٩].

وكان يقول : (النفس هي هذا البدن بعينه لا غير وإنما جرى عليها هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد لحقيقة الشيء لا على أنها معنى غير البدن) (١٠٠) .

الروح والنفس عند الأشاعرة .

الروح : هي جسم لطيف، وذلك هو المتردد في تجويف أعضاء الإنسان والإنسان إنما يحيى بالحياة لا بالروح، ولكنه إذا كان حياً كان محلاً للروح، لا أنه بها يحيا، وأن الاشتقاق من الحياة (حي)، ومن الروح (روحاني)، كما يقال : خرجت الروح، والخروج من صفات الاجسام والجواهر ؛ لأنه انتقال من مكان إلى مكان، وكذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ [الواقعة : الآية ٨٣]، والبلاغ أيضاً من صفات الجواهر والاجسام ؛ لأنه أيضاً نوع من الانتقال [١٠١] .

وقد ذكر الإمام الغزالي رحمه الله : إنَّ النفس والروح والقلب والعقل بمعنى واحد [١٠٢]، وهذا من باب المشترك اللفظي كما عند الأصوليين[١٠٣]، حيث ان المفردة تأتي ويراد بها معانٍ عدة، فمثلاً في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر

رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾[الأعراف: ٢٠٥]، في نفسك، أي في قلبك[١٠٤]، وهكذا النفس استعملت في القرآن الكريم على أكثر من معنى، وبهذا احتج الإمام الغزالي رحمه الله.

فهو السر الرباني الذي يقاربه نوع الإنسان، وهو الذي يحصل به الإدراك، ويفهم به الخطاب، وللناس نفسان حيوانية وروحانية، فالنفس الحيوانية لا يفارق عن البدن إلا بالموت، والنفس الروحانية التي هي من أمر الله فيها يفهم ويعقل، وهي التي يتوجه لها الخطاب، وهي التي تفارق الإنسان عند النوم ، وأما الروح الحيوانية فلا تفارق الإنسان بالنوم، ولهذا يتحرك النائم ويتنفس، وحرارة جسمه باقيه، وإذا مات فارقه جميع ذلك [١٠٥].

ان النَّفس لَيست منطبعة فِي الْبدن، ولها علاقة مَعَ الْبدن بِالتَّصَرُّفِ وَالتَّدْبِير وَالْمَوْت يقطع تِلْكَ العلاقة، وأن الرّوح بخار لطيف ينشأ من الْقلب ويتصاعد إِلَى الدِّمَاغ وَمن الدِّمَاغ بِوَاسِطَة الْعُرُوق إِلَى جَمِيع الْبدن وَفِي كل مَوضِع يَنْتَهِي اليه يُفِيد فَائِدَة من الْحَواس الظَّاهِرَة والمشاعر الْبَاطِنَة فَذَلِك الرّوح [١٠٦] .

أما الآلوسي[١٠٧] فإنه نقل أقوالاً عن المتكلمين وهي : أن الإنسان هو الروح الذي في القلب، وقيل : إنه جزء لا يتجزأ في الدماغ، وقيل: إنه أجزاء نارية مختلطة بالأرواح القلبية والدماغية وهي المسماة بالحرارة الغريزية وقيل : هو الدم الحال في البدن، وقيل إلى نحو ألف قول، ثم يقول : والمعول عليه قولان :

الأول: أن الإنسان عبارة عن جسم نوراني علوي حي متحرك مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس سار فيه سريان الماء في الورد والدهن في الزيتون والنار في الفحم لا يقبل التحلل والتبدل والتفرق والتمزق مفيد للجسم المحسوس الحياة وتوابعها ما دام صالحاً لقبول الفيض لعدم حدوث ما يمنع من السريان كالأخلاط الغليظة ومتى حدث ذلك حصل الموت لانقطاع السريان والروح عبارة عن ذلك الجسم [١٠٨] .

الثاني : أنه ليس بجسم ولا جسماني، وهو الروح، وليس بداخل العالم ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه لكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف [١٠٩] .

الروح والنفس عند المظهري .

أن الإنسان وإن كان الغالب منه عنصر الطين ولأجل ذلك أضيف خلقته الى الطين لكنه جامع للاسطقسّات العشر[١١٠] خمسة من عالم الخلق العناصر الاربعة والبخار المنبعث منها المسمى بالنفس والروح السفلى وخمسة من عالم الأمر المذكورة [١١١] فهو لأجل ذلك الجامعية صار مستحقّا للخلافة أهلا لنور المعرفة ونار العشق والمحبة المقتضية للمعيّة الغير المتكيفة المحكية بقوله صلى الله عليه وسلم:((المرء مع من أحب))[١١٢]، ومهبطا للتجليات الذاتية والصفاتية والظلالية[١١٣].

ثم بين الشيخ المظهري بأن الروح نوعان :

النوع الأول : علوى وهو خلق من خلق الله تعالى مجرد من المادّة يرى بنظر الكشف مقامه فوق العرش لكونه الطف منه وذلك هو الروح العلوي وذلك يرى بنظر الكشف خمسة بعضها فوق بعض القلب والروح والسر والخفي والأخفى وهى كلها من لطائف عالم الأمر [١١٤] .

النوع الثاني : سفلي وهو بخار لطيف ينبعث من العناصر الأربعة [١١٥] الّتي يتركب منها الجسم الإنساني ويسمى ذلك بالنفس وقد جعل الله تعالى الروح السفلى المسمى بالنفس مرأة للأرواح العلوية فكما ان الشمس مع كونها على السماء تمتلئ في المرأة عند المحاذات أي يحصل في المرأة نورها وحرارتها حتّى يظهر اثارها في المرأة من الاضاءة والإحراق كذلك الأرواح العلوية مع كونها على اوج تجردها تمتلئ في النفس حتّى يظهر فيها اثارها وذلك البرزات الحاصلة في النفوس هي الأرواح الجزئية لكل فرد من الافراد [١١٦] .

ثم الروح السفلى مع ما تحملها من العلويات تتعلق أولاً بالمضغة القلبية وتفيض عليه القوة الحيوانية والمعارف الإنسانية المكتسبة من الأرواح العلوية ثم تسرى حاملا لها في تجاويف الشرايين إلى اعماق البدن وسميت ذلك بالنفخ لمشابهته بنفخ الريح في الشيء المجوف، وأضاف الله تعالى الروح إلى نفسه تشريفاً لكونه مخلوقا بأمره من غير مادة، أو لاستعداده قبول التجليات الرحمانية ما لا يستعد له روح غير الإنسان [١١٧] .

ويعرف الشيخ المظهري النفس بقوله : (والنفس هي البخار المنبعث من العناصر المصور على هيئة الجسم وهو جسم لطيف سار في الجسم الكثيف)[١١٨] .

ثم ذكر المظهري أن الروح والنفس كلاهما مكمل للآخر فقال : (ان النفس جسم لطيف منبعث من العناصر الأربعة سار في سائر البدن فالروح يتعلق ويمتلئ في النفس كما تمتلئ الشمس في المراءة ويتصرف في البدن بتوسط النفس لأجل سريانها فيه وعند الموت ينزع النفس من البدن فحينئذ ينقطع تعلق الروح بالبدن ولا يزال تعلق الروح بالنفس أبداً، وهي أي النفس تعذب في القبر ويتألم به الروح وهى المشار إليه بانا وهى المكلف بالتكليفات الشرعية لكن يشترط سريانها في البدن هذا) [١١٩] .

ويستدل بقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر : الآية ٤٢]، حيث يقول: (وما قيل : إن للإنسان نفساً وروحاً فعند النوم تخرج النفس ويبقى الروح أريد بالنفس قوتها التي بها العقل والتميز يعنى يسلب عنه تلك القوة ويبقى الروح التي بها الحيوة والتنفس) [١٢٠].

وذكر المظهري أن الروح منها ما يكون إنساني، وما يكون حيواني، وما يكون نباتي [١٢١].

إذن فالروح غير الجسد، وإن الروح والجسد كالمطية والراكب يسيران إلى الله تعالى، فإن كانت الروح بلا مطية فلن تصل بل ستهلك، والجسد لن يصل بل سيضيع لأنه بلا راكب .

والذي تبين لنا من خلال آراء وأقوال العلماء، بأن الشيخ المظهري قد وافق الأشاعرة والماتريدية في معنى الروح والنفس، وخالف المعتزلة بمعناها، ووافق المعتزلة والأشاعرة والماتريدية[١٢٢] ، من أن النفس والروح بمعنى واحد وكلاهما مكمل للآخر، أما حقيقة الروح فأرى ما ذهب إليه ابن حجر هو العمدة في بيان المراد بالروح المسؤول عنها في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء : من الآية ٨٥] التي هي روح الإنسان، وأن الأولى الإمساك عن الخوض فيها، لختم الآية بقوله تعالى:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[الإسراء : من الآية ٨٥]، حيث يقول : (أي اجعلوا حكم الرّوح من الكثير الذي لم تُؤتَوهُ فلا تسألوا عنه، فإنه من الأسرار) [١٢٣]، والله أعلم .

الخاتمة

لقد برزت لي من دراستي لهذا البحث نتائج عدة أوجزها فيما يلي :

١- الروح هي أمر عظيم وشأن كبير، وهي من أمر الله تعالى، تركها الله مبهمة ؛ ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها.

٢- إن الروح المسؤول عنها في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء : من الآية ٨٥]، هي روح الإنسان، وأن الأولى الإمساك عن الخوض فيها، لختم الآية بقوله تعالى:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : من الآية ٨٥].

٣- تميز أسلوب الشيخ المظهري بسهولة العبارة ووضوحها وبالسعة في عرض المادة العلمية بما يضمن شمول كل جوانب تلك المادة العلمية.

٤- تكلم الشيخ المظهري عن حقيقة الروح، وأنها امر مجرد ليس من قبيل الأجسام ، وأن النفس والروح بمعنى واحد، وأن عذاب القبر على الروح والجسد.

٥- إن حقيقة الروح عند الشيخ المظهري هي مخلوقة لله كسائر مخلوقاته، وهي من الإبداعيات الكائنة بقوله : كن، من غير مادة، أي : من عالم الأمر، وليس من عالم الأسباب والمسببات بما جرت عليه العادة، وبهذا وافق المعتزلة والأشاعرة والماتريدية.

٦- وافق الشيخ المظهري الأشاعرة والماتريدية في معنى الروح والنفس، وخالف المعتزلة بذلك.

٧- إن الروح والنفس بمعنى واحد، وكلاهما مكمل للآخر، وبه وافق المعتزلة والأشاعرة والماتريدية.

الهوامش والمصادر بعد القرآن الكريم

(١) خواجه : لقب يطلق على الرجل الغربي أو الأجنبي الذي يسافر عادة إلى غير بلد، ويطلق بمعنى السيد، او الأستاذ. ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار : ١ / ٧٥٠ ؛ و معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها : الدكتور ف. عبد الرحيم : ١ / ١٠١.

(٢) ينظر : إيضاح المكنون: مصطفى الحنفي : ٣ / ٣١٠ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ ومعجم المؤلفين : لعمر كحالة: ٩ / ١٤٤ ؛ والتفسير المظهري : محمد ثناء الله : ١/ ٢١٠ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١/ ٥٧٧؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٤٨ .

(٣) الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي، سيد علماء الهند في زمانه وابن سيدهم، لقبه بعضهم بـــ (سراج الهند)، ولد سنة (١١٥٩ه)، ثم حفظ القرآن وطلب العلم على والده حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم، فقرأ الحديث مثل (الموطأ) و (مشكاة المصابيح) على والده وغيرها، فتصدر للتدريس وعمره خمس عشرة سنة وتخرج عليه جمع غفير، ومن تصانيفه : (تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز) و (الفتاوى في المسائل المشكلة) وغيرها، توفي سنة (١٢٣٩ه) وقبره بدلهي عند قبر والده خارج المدينة . ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ١٠١٤ ؛ ونيل السائرين في طبقات المفسرين : لمحمد طاهر،: ١ / ٤١٥ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٦١٩-٦٢٠ .

(٤) ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ وهدية العارفين : إسماعيل الباباني: ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ؛ والتفسير المظهري : لمحمد ثناء الله: ١ / ٢١٠ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٤٨ .

(٥) هو الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه شمس الدين حبيب الله مرزا مظهر جانجانان بن مرزا جان بن عبد السبحان بن محمد أمان العلوي الدهلوي، يرجع نسبه إلى محمد بن الحنفية وينتهي إلى سيدنا علي بن أبي طالب، ولد سنة (١١١١٣ه) في أيام عالمكير، ومن مصنفاته: (لبّ الأسرار) و (ديوان شعر) ، و(مكتوبات ميرزا جانجانان)، وغيرها . توفي سنة (١١٩٥هـ) . ينظر : علماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١/ ٤٦٩ ؛ ونيل السائرين : لمحمد طاهر: ١ / ٤٦٩ ؛ وفهرس المخطوطات الفارسية والعربية : ١/ ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ٤٨ ، ٩٤ .

(٦) ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ وهدية العارفين : للبغدادي : ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ؛ والتفسير المظهري : لمحمد ثناء الله:١/ ٢١٠ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٤٨ .

(٧) تقع هذه المدينة حاليا في ولاية (هريانه) على طريق أنباله على بعد (٨٩) كيلومتر من دلهي عاصمة الهند ، وقد كانت هذه المدينة في عهد القاضي رحمه الله مديرية لولاية (بنجاب) إلا أن الإنجليز جعلوها محكمة تابعة لمديرية (كرنال) وذلك في سنة (١٨٦٦م) . ينظر : منهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٠ .

(٨) ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ وكشف الأستار عن رجال معاني الآثار : للسندهي : ١ / ٦٧ ؛ وايضاح المكنون : لمصطفى الحنفي : ٣ / ٣١٠ ؛ وهدية العارفين : للبغدادي : ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ؛ ومعجم المؤلفين : لعمر كحاله : ٩ / ١٤٤ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٠ .

(٩) مقدمة محقق التفسير المظهري : لإبراهيم شمس الدين : ١/ ٥ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥١ .

(١٠) الشيخ الإمام الهمام ولي الله أَحْمَد بن عبدالرحيم الدهلوي ، ولد سنة (١١١٤ه) ولما بلغ عهد الصبا قرأ العلوم على والده الشيخ عبدالرحيم، ويحضر دروس الشيخ محمد أفضل السيالكوتي، سافر إلى الحجاز وأدى فريضة الحج وبقى في ديار الحجاز عامين وصحب علماء الحرمين، درس عليهم العلوم وخاصة الصحاح الستة وغيرها وعاد إلى الهند ، ومن تصانيفه : (الإِنْصَاف فِي بيان أسباب الاخْتِلاف) ، و (الفوز الكبير) في أصول التفسير ، و(حجة الله البالغة)، توفي سنة (١١٧٦هـ) . ينظر : جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري ، إعداد وترتيب : د. سهيل حسن عبدالغفار: ١ / ٦ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٤٢ .

(١١) الشيخ العالم الكبير محمد عابد الحنفي النقشبندي اللاهوري، كان من نسل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد ونشأ بلاهور، وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي، فلازمه مدة طويلة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين راجلاً من لاهور، كان شديد التعبد، كان يدرس ويلقى على أصحابه أنوار سنية، وقلما تخلوا مدرسته عن مائتي رجل من العلم والمعرفة، وله مصنفات منها : (تعليقات على تفسير البيضاوي) و(رسالة في وجوه اعجاز القرآن)، توفي سنة (١١٦٠ه) بلاهور . ينظر : نيل السائرين : لمحمد طاهر: ١ / ٣٩١ .

(١٢) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ٤ / ١٢٥ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٥٢ .

(١٣) ينظر : منهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٥٣ .

(١٤) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ٤ / ١٢٥ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢ ؛ ونيل السائرين : لمحمد طاهر : ١/ ٤٠٨؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٥٢ .

(١٥) منهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٥٢ .

(١٦) هدية العارفين : للبغدادي : ٢ / ٣٥٤ ؛ ومعجم المؤلفين : لعمر كحالة : ٩ / ١٤٤ ؛ وايضاح المكنون : لمصطفى الحنفي : ٣ / ١٩٧.

(١٧) ينظر : مقدمة كتاب ما لابُدَّ منه : للقاضي ثناء الله الباني بتي : ١ / ١١ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢ ؛ ونيل السائرين : لمحمد طاهر : ١ / ٤١٠ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٨ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٣ .

(١٨) ينظر : علماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ .

(١٩) ينظر : نيل السائرين : لمحمد طاهر : ١ / ٤٠٨ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية: ليونس السامرائي : ١/ ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٣ .

(٢٠) عبدالحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي الندوي، عالم عربي الأصل ينتهي نسبه إلى عبدالله الاشتر بن محمد ذي النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب، ولد بالقرب من لكهنؤ بالهند سنة (١٢٨٦ه)، ثم

رحل الى دلهي وجعل مديراً لندوة العلماء ، من مؤلفاته : (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) و (الثقافة الاسلامية في الهند)، توفي سنة (١٣٤١ه)، ودفن بزاوية علم الله . ينظر : معجم المؤلفين : لعمر كحالة : ٥ / ١٠٨ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٧٨٤.

(٢١) نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ .

(٢٢) الشيخ الإمام العالم الزاهد غلام علي بن عبداللطيف العلوي النقشبندي البانولي ثم الدهلوي، أحد الأولياء السالكين، ولد سنة (١١٥٦ه) ببلدة بنالة من بلاد بنجاب ونشأ بها، وقرأ العلم حيث ما أمكن له في بلاده، ثم سافر إلى دلهي، وقرا صحيح البخاري على الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله العمري الدهلوي واسند عنه الحديث، ولازم الشيخ الكبير جان جانان العلوي الدهلوي، وله اثنا وعشرون سنة، توفي سنة (١٢٤٠ه)، وقبره ظاهر مشهور داخل البلدة . ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ١٠٥٦ .

(٢٣) المصدر نفسه : ٧ / ٩٤٢ .

(٢٤) ينظر : منهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٤ .

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٥٦ .

(٢٦) المصدر السابق : ١ / ٥٦ .

(٢٧) منهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٢ .

(٢٨) ينظر : منهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٦ .

(٢٩) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ١ / ٢١٠ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢ ؛ ونيل السائرين : لمحمد طاهر : ١/ ٣٩٥ – ٣٩٦ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٢٠٩ .

(٣٠) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ١/ ٢١٠ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ ونيل السائرين : لمحمد طاهر : ١/ ٣٩٠ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١/ ٥٥ .

(٣١) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ١ / ٢١٠ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ ونيل السائرين : لمحمد طاهر :١/ ٤٠٥؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ .

(٣٢) لم أقف على ترجمته . ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ١٠ / ٢٨٩ .

(٣٣) لم أجد ترجمة لتلاميذ الشيخ المظهري .

(٣٤) ينظر : منهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٥ .

(٣٥) ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢؛ ورجال الفكر والدعوة : للندوي : ٤/ ١٥١ والثقافة الإسلامية في الهند : لعبد الحي الحسني: ١/ ١٦٦ ؛ ونيل السائرين: لمحمد طاهر: ١ / ٤٠٩ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج الباني بتي : للقاسمي : ١ / ٥٦– ٥٨.

(٣٦) الماتريدية : هم أتباع أبي منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، كان معدوداً في فقهاء الحنفية، وقد نهج منهجاً كلامياً في تقرير العقيدة يشابه إلى حَدٍّ كبير منهج متأخري الأشاعرة ، وعداده في أهل الكلام من أمثال أبي الحسن الأشعري وغيره، وتعد الماتريدية شقيقة الأشعرية، وذلك لما بينهما من الائتلاف والاتفاق حتى لكأنهما فرقة واحدة، ويصعب التفريق بينهما،

ولذلك يصرح كل من الأشاعرة والماتريدية بأن كلاً من أبى الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي هما إماما أهل السنة على حد تعبيرهم . ينظر: العرش : للذهبي : ١/ ٦٨-٦٩.

(٣٧) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ٦ / ٥٣٤ .

(٣٨) مَيْمُون بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُعْتَمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَكْحُول ابْن الْفضل أَبُو الْمعِين النَّسَفِيّ المكحولي، الإِمَام الزَّاهِد، عالم بالأصول والكلام، كان بسمرقند وسكن بخارى من كتبه (التَّمْهِيد لقواعد التَّوْحِيد) و (تبصرة الْأَدِلَّة) و (العمدة في اصول الدين) ولد سنة (٤١٨ه) وتوفي سنة (٥٠٨ ه) . ينظر : الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبد القادر الحنفي: ٢ / ١٨٩ .

(٣٩) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ١ / ١٣٧ .

(٤٠) كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي الأصل ، ثم الإسكندري، ثم القاهري المعروف بابن الهمام، من علماء الحنفية، وُلِدَ بالإسكندرية سنة (٧٩٠هـ)، كان فقيهاً، أصولياً ، مفسراً ، فرضياً ، نحوياً ، متصوفاً ، جدلياً ، محققـاً ، مناظراً ، تنقل في البلدان، ومن تصانيفه : (فتح القدير في شرح الهداية) ، و (المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة)، وتوفي بالقاهرة سنة (٨٦١ه) . ينظر : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : للغزي: ١ / ٨٢ ؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد : ١ / ٨٢ .

(٤١) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ٧ / ٣٣٢ .

(٤٢) ينظر : التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله : ١ / ٢١٠ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢ ؛ وهدية العارفين : للبغدادي : ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ؛ وعلماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٥٧٧ ؛ ومنهج (الباني بتي) : للقاسمي : ١/ ٤٨ .

(٤٣) ينظر : نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ ؛ وكشف الأستار عن رجال معاني الآثار : لرشد الله السندهي : ١ / ٦٧ .

(٤٤) نزهة الخواطر : للطالبي : ٧ / ٩٤٢ .

(٤٥) المصدر نفسه : ٧ / ٩٤٢ .

(٤٦) الشيخ العالم المحدث محسن بن يحي البكري التيمي الترهتي الفرني، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة (بورنية) ببلدة من أرض (ترهت) أخذ العلم عن الصدر ركن الدين القرشي، ثم الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي، ثم سافر إلى بلدة (كانبور)، ثم إلى الحجاز وأدى فريضة الحج، وأخذ عن الشيخ المحدث عبدالغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي نزيل المدينة المنورة، ومن مصنفاته : (اليانع الجني) في أسانيد الشيخ عبدالغني . ينظر : علماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس السامرائي : ١ / ٦٧٥ .

(٤٧) ينظر : كشف الأستار عن رجال معاني الآثار : لرشد الله السندهي: ١ / ٦٧ ؛ ونزهة الخواطر : للطالبي : ٧/ ٩٤٢ .

(٢) ينظر: العين : للفراهيدي: ٣/ ٢٩١، مادة (روح) ؛ ولسان العرب : لابن منظور:٢/ ٤٥٥، مادة (روح) ؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : للجوهري : ١ / ٣٦٧ ، مادة (روح) .

(٤٩)هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام من المعتزلة، عده صاحب طبقات فرق المعتزلة من الطبقة السادسة، وسمي النظام لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، وله ضلالات عديدة بسبب كثرة مطالعته لكتب الفلاسفة الملحدين وغيرهم، وتوفي ما بين سنة (٢٢١، و٢٢٣) . ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : للأسفراييني: ١ / ١٣٣؛ وطبقات المعتزلة : لأبن المرتضى:١ / ٥٦ – ٥٧ ؛ ولسان الميزان: لأبن حجر: ١ / ٤٩ – ٥٢ .

(٥٠) الملل والنحل : للشهرستاني : ١ / ٥٢ .

(٥١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لأبي الحسن الأشعري: ٢ / ٢٥٤ .

(٥٢) المصدر نفسه : ٢ / ٢٥٤ .

(٥٣) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي الطوسي الشافعي الفقيه، تتلمذ على إِمَام الْحَرَمَيْنِ، كان إماماً مشهوراً وفيلسوفاً متصوفاً، صنّف التصانيف، مع التصوّن والذكاء المفرط والاستبحار من العلم، مِنْهَا: (إحياء علوم الدين) و(الوسيط) وغيرهما، توفي سنة (٥٠٥ه). ينظر: تاريخ ابن الوردي: لابن أبي الفوارس: ٢/ ٢٠ ؛ والعبر في خبر من غبر : للذهبي: ٢/ ٣٨٧.

(٥٤) إحياء علوم الدين : للغزالي: ٣/ ٤ .

(٥٥) معارج القدس في مدارج معرفة النفس: للغزالي: ١ / ١٧ .

(٥٦) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين، فقيهٌ شافعيٌّ فاقَ أَهل زمانه في علم الكلام، والمعقولات وعلم الأوائل، ولد بالري سنة (٥٤٣ وقيل ٥٤٤ه) ، ومن تصانيفه: تفسيره (مفاتيح الغيب)، و(المطالب العالية)، و(المحصول في علم الأصول) توفي بمدينة هراة سنة ت(٦٠٦ه). ينظر: وفيات الأعيان : لأبن خلكان : ٤/ ٢٤٨-٢٥٢ .

(٥٧) مفاتيح الغيب : للرازي :٢١/ ٣٩٢ .

(٥٨) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي ، من كتبه (محاضرات الأدباء) و (جامع التفاسير) أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، و (المفردات في غريب القرآن) و(حلّ متشابهات القرآن) ، وكتاب في (الاعتقاد) توفي سنة (٥٠٢ ه) . ينظر : سير أعلام النبلاء : للذهبي : ١٨ / ١٢٠ ؛ ومعجم المؤلفين : عمر بن كحالة : ٤ / ٥٩ .

(٥٩) الاعتقاد : للراغب الأصفهاني : ١ / ٢٢٠ .

(٦٠) ابراهيم بن مُحَمَّد بن احْمَد الباجوري المصري الشَّافِعِي ، لَهُ من التصانيف (تحفة الْبشر على مولد ابْن حجر) و (تحفة المريد على جَوْهَرَة التَّوْحِيد للقانى) و (حَاشِيَة على ام الْبَرَاهِين للسنوسي فِي العقائد) ولد سنة (١١٩٨ه) وَتوفى سنة (١٢٧٦ه) . ينظر : هدية العارفين : لإسماعيل الباباني :١/ ٤١.

(٦١) تحفة المريد على جوهرة التوحيد: للباجوري: ١ / ٢٦٢ .

(٦٢) التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله: ١ / ٤٤ .

(٦٣) معارج القدس : للغزالي : ١ / ١٧ ؛ وينظر : تنزيه القرآن عن المطاعن : للقاضى عبد الجبار: ١ / ٢١٧ .

(٦٤) التفسير المظهري : للمظهري : ٨ / ٣٣٤ .

(٦٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير : ٢ / ٤٢٦.

(٦٦) التفسير المظهري : للمظهري : ٢ / ٢٧٩ .

(٦٧) التفسير المظهري : للمظهري : ٧ / ٢٦٩ .

(٦٨) الكشاف : للزمخشري : ٣/ ٥١٥ .

(٦٩) التفسير المظهري : للمظهري : ٨ / ٣٣٤.

(٧٠) التفسير المظهري : للمظهري : ١ / ٩٢ .

(٧١) معارج القدس : للغزالي : ١ / ١٧ ؛ وينظر : تنزيه القرآن عن المطاعن : للقاضي عبد الجبار: ١ / ٤٤٧ .

(٧٢) التفسير المظهري : للمظهري : ٧ / ٨٣ .

(٧٣) المصدر نفسه : ١ / ٩٢ ؛ وينظر : تفسير الطبري : للطبري : ٢ / ٣٢١ .

(٧٤) التفسير الكبير : للرازي : ٣ / ٥٩٦ .

(٧٥) صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب الروح : ٨ / ١٢٨ ، رقم الحديث : (٧١٦١) ؛ والتفسير المظهري : للمظهري : ٥ / ٤٨٤ .

(٧٦) تنزيه القرآن عن المطاعن : للقاضي عبد الجبار: ١ / ٢٣٢ .

(٧٧) الإحياء : للغزالي : ٣/ ٤.

(٧٨) التفسير الكبير : للرازي : ٢١ / ٣٩٢ .

(٧٩) فتح الباري : لأبن حجر : ٨/ ٤٠٣ .

(٨٠) التفسير المظهري : للمظهري : ٥ / ٤٨٥ .

(٨١) يقصد بهم أتباع النبي صلى الله عليه وسلم أهل البصيرة، حيث يقول المظهري : (ولأصحاب البصائر من اتباعه، فان طور علمهم وراء طور علم العالمين بتوسط الحواس والاكتساب فانهم يلهمون من الله تعالى حقائق الأشياء بلا توسط الحواس والاكتساب، فان لقلوبهم اسماع يسمعون بها ما لا يسمعه الاذان وأبصار يبصرون بها ما لا يبصره العيون) . التفسير المظهري : للمظهري : ٥ / ٤٨٥ .

(٨٢) المصدر نفسه : ٥ / ٤٨٥ .

(٨٣) ينظر : المصدر السابق : ١٠ / ٣٧١ .

(٨٤) يسألونك عن الروح : للرازي : ١ / ٤ .

(٨٥) ينظر : تفسير القرطبي : للقرطبي : ١٠ / ٣٢٤ ؛ وحاشية ابن الامير على اتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد: للسنباوي: ١ / ٢٦٦ .

(٨٦) ينظر : تفسير النسفي : للنسفي : ٢ / ٢٦٩.

(٨٧) ينظر : الاحياء : للغزالي : ٣ / ٥٣ .

(٨٨) ينظر : المغني: للقاضي عبدالجبار:١١/ ٣٣٦؛ والاعتقاد : للراغب الاصفهاني :١/ ٢٢٠.

(٨٩) المغني: للقاضي عبدالجبار: ١١ / ٣٣٥ ؛ والكشاف : للزمخشري : ٢ / ٥٩٦ .

(٩٠) المغني: للقاضي عبدالجبار: ١١ / ٣٣٥ .

(٩١) الملل والنحل : للشهرستاني : ١ / ٥٢ .

(٩٢) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار : لأبو الحسين العمراني : ١ / ٢٤٥ .

(٩٣) محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول أبو الهذيل العلاف مولى عبد القيس شيخ المعتزلة ومصنف الكتب في مذاهبهم وهو من أهل البصرة ، ورد بغداد ، وكان خبيث القول فارق إجماع المسلمين، ورد نص كتاب الله عز وجل إذ زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها، حتى لا ينطقوا نطقة ولا يتكلموا بكلمة ، فلزمه القول بانقطاع نعيم الجنة عنهم، والله تعالى يقول: ﭽأُكُلُهَا دَآئِمٌ ﭼ الرعد: ٣٥، وجحد صفات الله التي وصف بها نفسه ، وزعم أن علم الله هو الله ، وقدرة الله هي الله ، فجعل الله علما وقدره، تعالى الله عما وصفه به

علوا كبيرا. ينظر : تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي: ٤/ ١٣٦؛ وسير أعلام النبلاء : للذهبي:١٠/ ٥٤٢ ؛ ولسان الميزان : لأبن حجر العسقلاني : ٥/ ٤١٣ .

(٩٤) ينظر: مقالات الاسلاميين : للأشعري : ٢ / ٢٥٦.

(٩٥) ينظر : إبراهيم بن سيار النظام وأراؤه الكلامية والفلسفية : لأبو ريدة :١/ ١٠٠ .

(٩٦) الكشاف : للزمخشري : ٣/ ٥٠٩ .

(٩٧) المصدر نفسه : ٤ / ٧٥٢ .

(٩٨) عبدالرحمن بن كيسان الأصم المعتزلي، عده القاضي عبدالجبار من الطبقة السادسة من الاعتزال، والتي وضع على رأسها أبا الهذيل العلاف وأقدم منه، كان الأصم من أفصح الناس وأفقههم، وأورعهم، خلا أنه كان يخطىء علياً ت في كثير من أفعاله ويصوب معاوية في بعض أفعاله، وله تفسير عجيب، وكان جليل المقدار يكاتبه السلطان، وكان يصلي ومعه في مسجده ثمانون شيخاً، توفي سنة (٢٤٠ ه) . ينظر : فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : لأبي القاسم البلخي: ١ / ٢٦٢ ؛ وطبقات المعتزلة :لابن المرتضى : ٣ / ٤٢٧.

(٩٩) ينظر : النظام وآراؤه الكلامية : أبو ريدة : ١ / ٩٩ ؛ ومقالات الاسلاميين : للأشعري:٢/ ٢٥٥.

(١٠٠) مقالات الاسلاميين : للأشعري : ٢ / ٢٥٥ .

(١٠١) ينظر : مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري : لأبن فورك : ١ / ٢٦٧ .

(١٠٢) الاحياء : للغزالي : ٣/ ٣ .

(١٠٣) ينظر : الفروق : للقرافي: ٣/ ٣٢.

(١٠٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : ٣/ ٣٨٤.

(١٠٥) ينظر : الاحياء : للغزالي : ٣/ ٣، و ٣/ ٢١ ؛ شرح الصاوي على جوهرة التوحيد : للصاوي: ١ / ٣٦٦ ؛ وحاشية ابن الأمير : للسنباوي : ١ / ٢٦٧ .

(١٠٦) معارج القدس : للغزالي : ١ / ١١٧ .

(١٠٧) شهاب الدين محمود بن عبد الله أفندي الألوسي البغدادي ، ينتهي نسبه الشريف من جهة الأب إلى سيدنا الحسين، ومن جهة الأم إلى سيدنا الحسن، بواسطة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره ، فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد، وتلقى العلوم على شيوخ عصره، اشتغل بالتأليف والتدريس في سن مبكرة، فذاع صيته وكثر تلاميذه ، ومن تصانيفه : (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) و (نزهة الألباب في غرائب الاغتراب)، توفي في بغداد ودُفن فيها سنة (١٢٧٠ه) . ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: للميداني : ١ / ١٤٥٠ – ١٤٥٤ .

(١٠٨) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين : للآلوسي: ١ / ١٦٨ .

(١٠٩) المصدر نفسه : ١ / ١٦٨ .

(١١٠) الاسطقس : الأصل البسيط يتكون منه المركب، والاسطقسات هي : الأركان بالذات وغيرها بالاعتبار ؛ فإنها من حيث أجزاء العالم أركان، ومن حيث تركب منها المركبات اسطقسات وعناصر من حيث يتحمل التركيب اليها، وهي أربعة : النار، والهواء، والماء، والأرض، وأضاف المظهري إلى هذه العناصر الأربعة، وهي أغذية، وأخلاطاً، ونطفاً، وعلقات، ومضغات ، وأجساد . ينظر :

الأسرار الخفية في العلوم العقلية : للحلي : ١ ٣٢٨؛ والتفسير المظهري : للمظهري : ١/ ٤٣ ؛ والملل والنحل : للشهرستاني : ٢/ ٨؛ والمعجم الوسيط : لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١/ ١٧ .

(١١١) القلب والروح والسر والخفي والأخفى . التفسير المظهري : للمظهري : ١ / ٤٤ .

(١١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب علامة حب الله عز وجل: ٨ / ٣٩، برقم (٦١٦٨) ؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب : ٤ / ٢٠٣٤، برقم (٢٦٤٠) .

(١١٣) التفسير المظهري : للمظهري : ٥ / ٣٠٠ .

(١١٤) المصدر نفسه : ٥ / ٣٠٠ .

(١١٥) العناصر الأربعة هي : النار والهواء والماء والتراب ويتولد منها النفوس الحيوانية والنباتية والمعدنية وهى أجسام لطيفة سارية في أجسام كثيفة . المصدر السابق : ٣ / ٣٦٠ .

(١١٦) التفسير المظهري : للمظهري : ٥ / ٣٠٠ .

(١١٧) المصدر نفسه : ٥ / ٣٠٠ .

(١١٨) المصدر السابق : ٦ / ٣٩٦ .

(١١٩) التفسير المظهري : للمظهري : ١ / ٤٤، ٦ / ٣٦٩ .

(١٢٠) المصدر نفسه: ٨ / ٢١٨ .

(١٢١) المصدر السابق : ١٠ / ١٨.

(١٢٢) ينظر : تفسير النسفي : لابي البركات النسفي : ٣ / ٢٣١.

(١٢٣) فتح الباري : لأبن حجر : ٨ / ٤٠٤.

المصادر والمراجع

١- إبراهيم بن سيار النظام وأراؤه الكلامية والفلسفية : لمحمد عبدالهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة – مصر، دط، (١٣٦٥ه-١٩٤٦م).

٢- إحياء علوم الدين : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، دط – دت.

٣- الأسرار الخفية في العلوم العقلية : للشيخ جمال الدين الحسن بن الشيخ يوسف بن المطهر الحلي، (ت : ٧٢٦ ه)، تحقيق د . حسام محي الدين الآلوسي د . صالح مهدي الهاشم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، (١٤٢٦ ه– ٢٠٠٥م).

٤- الاعتقاد : لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، (ت:٥٠٢ ه)، تحقيق الطالب : اختر جمال محمد لقمان، اشراف : أ . د . محي الدين الصافي، أصل الكتاب رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، السعودية، دط،(١٠٤١ ه).

٥- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت: ١٣٤١هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان، ط١،(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٦- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار : أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت:٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .

٧- إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣ – ١٩٩٢).

٨- تاريخ ابن الوردي: لعمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

٩- تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، (١٤١٧هـ).

١٠-تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، المحقق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م) .

١١-التفسير المظهري : لمحمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، دط، (١٤١٢ هـ).

١٢-تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، دار النفائس ـ بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

١٣-تنزيه القرآن عن المطاعن : للقاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ت: ٤١٥هـ)، دار النهضة الحديثة، بيروت - لبنان، دط – دت.

١٤-الثقافة الإسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف) : لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١ه)، راجعه وقدم له، أبو الحسن علي الحسني الندوي، دمشق – سوريا، ط٢، (١٤٠٣ ه – ١٩٨٣م).

١٥-جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

١٦-الجامع الصحيح المختصر : لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق ، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت – لبنان، ط٣ ، (١٤٠٧ ه- ١٩٨٧ م).

١٧-الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م) .

١٨-جلاء العينين في محاكمة الأحمدين : لنعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، دط، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

١٩-جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري ، إعداد وترتيب : د. سهيل حسن عبدالغفار ، منشورات الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام أباد ـ باكستان ، دط – دت.

٢٠-الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي، دط – دت.

٢١-حاشية ابن الامير على اتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد: لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر السنباوي الأزهري (ت:١٢٣٢ه)، تحقيق : أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٢ه-٢٠٠١م) .

٢٢-حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) : للإمام برهان الدين إبراهيم الباجوري بن الشيخ محمد الجيزاوي بن أحمد، (ت: ١٢٧٦ه)، حققه وعلق عليه : علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، القاهرة – مصر، ط١، (٢٠٠٢ م).

٢٣-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت: ١٣٣٥هـ) ، تحقيق: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية ، دار صادر، بيروت – لبنان ، ط٢، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

٢٤-رجال الفكر والدعوة في الإسلام : للسيد أبو الحسن علي الحسني الندوي ، تقديم : د . مصطفى السباعي ، د . مصطفى الخن ، دار ابن كثير ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، (١٤٢٨ه-٢٠٠٧م) .

٢٥-سير أعلام النبلاء : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط٣،(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

٢٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط١، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٢٧-شرح الصاوي على جوهرة التوحيد : للإمام أحمد بن محمد المالكي الصاوي (ت : ١٢٤١ ه)، تحقيق وتعليق : د . عبدالفتاح البزم، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، ط٢، (١٤١٩ه – ١٩٩٩).

٢٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٢٩-طبقات المعتزلة : لأحمد بن يحي بن المرتضى، تحقيق : سوسنة ديفلد فلزر، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت – لبنان،(١٣٨٠ه-١٩٦١م).

٣٠-العبر في خبر من غبر : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط – دت.

٣١-العرش : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢ ، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٣٢-علماء العرب في شبه القارة الهندية : ليونس إبراهيم السامرائي ، الخلود ، بغداد - العراق ، دط ، (١٩٨٦م).

٣٣-العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط– دت.

٣٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، (١٣٧٩ه).

٣٥-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية : لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور(ت: ٤٢٩هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ط٢، (١٩٧٧ م).

٣٦-الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) : لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٧-فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : لأبي القاسم البلخي (ت : ٣١٨ ه) والقاضي عبدالجبار(ت ٤١٥ ه) والحاكم الجشمي (ت : ٤٩٤)، اكتشفها وحققها : فؤاد سيد، الدار التونسية، تونس، دط، (١٣٩٣ه – ١٩٧٤م).

٣٨-فهرس المخطوطات الفارسية والعربية ، لمكتبة مولانا آزاد ، منشورات جامعة عليكر في الهند ، دط - دت .

٣٩-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، (١٤٠٧ ه) .

٤٠-كشف الأستار عن رجال معاني الآثار : لأبي التراب رشد الله شاه السندهي الشهير بصاحب العلم الرابع، (وهو تلخيص لمغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني، دار الإشاعة والتدريس بديوبند، جيدبريس، دهلي - الهند، دط، (١٣٤٩هـ).

٤١-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

٤٢-لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى (ت : ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ).

٤٣-لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، المحقق : دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٢ ، (١٣٩٠هـ -١٩٧١م).

٤٤-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة (١٣٣٤ هـ).

٤٥-معارج القدس في مدارج معرفة النفس: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي،(ت: ٥٠٥ه)، دار الآفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ط٢، (١٩٧٥ م).

٤٦-معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها : الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم– دمشق، ط١، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

٤٧-معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م).

٤٨-معجم المؤلفين : لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت – لبنان، دط – دت.

٤٩-المعجم الوسيط : لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة – مصر، دط – دت.

٥٠-المغني في أبواب التوحيد والعدل (التنبوات والمعجزات) : للقاضي أبي الحسن عبدالجبار الأسد آبادي، (ت : ٤١٥ هـ)، تحقيق : د . محمود محمد قاسم، القاهرة – مصر، دط، (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م).

٥١-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٣، (١٤٢٠ هـ).

٥٢-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٥٣-مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري : لمحمد بن الحسن ابن فورك ، تحقيق : أحمد عبد الرحيم السائح، المكتبة الثقافية الدينية ، القاهرة – مصر، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م).

٥٤-مقدمة كتاب ما لابُدَّ منه : للقاضي ثناء الله الباني بتي، تحقيق : أبو الحسين عبدالمجيد مرادزهى خاشى، طهران – ايران، دط، (١٤١٥ ه).

٥٥-الملل والنحل : لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت - لبنان، دط ، (١٤٠٤ ه).

٥٦-منهج (الباني بتي) في تفسيره : (المظهري) وتحقيق سورة البقرة من أولها إلى آخر الآية (١٨٨) : تحقيقا ودراسة ، لعزيز أحمد بن مجيب الله القاسمي الهندي ، اطروحة دكتوراه ، اشراف ، د . زكي محمد فرغلي أبو سريع ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، (١٤٢٣هـ).

٥٧-نيل السائرين في طبقات المفسرين : لمحمد طاهر، دار القرآن، فنج فير – الباكستان، ط٣، (١٤٢١ه-٢٠٠٠م) .

٥٨-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت: ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.

٥٩-وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط١ ، (١٩٧١م) .

٦٠-يسألونك عن الروح : للإمام فخر الدين الرازي من تفسيره مفاتيح الغيب، دراسة وتحقيق : محمد عبد العزيز الهلاوي، مكتبة القرآن، القاهرة – مصر، دط، ٢٠٠٢ م.